[4] بالرث وأدخل الدخيل في الصريح وجمع بين الصحيح والجريح، وعد من أصحابنا ما لا ينزل بفنائهم ولا يسقى من انائهم، وأهمل ذكر جماعة من مشايخنا هم أشهر من أن لا يعرفوا، وحاشاهم من أن يكونوا نكرات فيعرفوا فحرك منى هذا الأستدراك ما كان منى في مستكن الخاطر وما به حراك، وذلك بعد ان اشتعل الرأس شيبا " وامتلأت العيبة عيبا " فأزمعت اولا على تأليف كتاب بسيط حافل كاف في القيام بهذا المقصد كامل. ثم رأيت أن ذلك يفتقر إلى بسطة فراغ وسكون في هذا الوقف المتصف بالمقت مما لا يكون، مع اشتغال البال واشتعال البلبال، والخطوب ثائره والساعات طائره، والفرص خطفات بروق تأتلق، والنفوس على فواتها تذوب وتحترق، فثنيت العنان عن ذلك المرام، واخذت في تأليف هذا الكتاب المفرغ في قالب الأيجاز والإحكام مع إلتزامى أن لا أخليه من عيون الأخبار والنكت المعتبرة لدى الأعتبار وأن لا اخل فيه بما يجب ذكره في محاسن كل انسان، مما يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو احسان، هذا مع التثبت والتحرى في النقل وعدم التساهل الذى لا يسيغه العقل " واذ أسفر ان شآء ا تعالى من افق النمام صاحبه وأزهر بنور الكلام مصباحه: سميته: (الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة) سائلا ممن نظر فيه ونهل من صافيه أن يقيل عثارى وزللي، ويستر عوارى وخللي، وهو المثاب في اصلاح ما طغى به القلم وزلت به القدم، فان الإنسان محل النسيان واول ناس اول الناس. ورتبته على اثنتى عشرة طبقة الأولى في الصحابة: الثانية في التابعين الثالثة في المحدثين الذين رووا عن الأئمة عليهم السلام، الرابعة في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (رض)، الخامسة في الحكماء والمتكلمين، السادسة في علماء العربية، السابعة في السادة الصفوية، الثامنة في الملوك والسلاطين، التاسعة في الأمراء، العاشرة في الوزراء، الحادية عشرة في الشعراء، الثانية عشرة في النساء. _____